Mac Conkey

—

Kītāb al-'Aqāwīl al-qur'ānīya fī 'l-kutub al-masīḥīya

3. Aufl.

1911

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000001

D:De 1738

ULB Halle
000 875 961
3/1

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000002

45

# كتاب

# الاقاويل القرآنية

# في

# الكتب المسيحية

---

(طبعة ثالثة مصححة)

---

ثمنه نصف غرش صاغ

---

هذه خدمة سلام لاهل الاسلام

صدر من المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق مصر
سنة ١٩١١

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000003

De 1738

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000004

45
3 ar.

# كتاب

# الاقاويل القرآنية

# في

# الكتب المسيحية

(طبعة ثالثة مصححة)

ثمنه نصف غرش صاغ

هذه خدمة سلام لاهل الاسلام

صدر من المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق مصر
سنة ١٩١١

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000005

[Mac Conkey]

[Holzhausen]

Bibliothek der
Deutschen
Morgenländischen
Gesellschaft

1950/30

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000006

# الاقاويل القرآنية

## في الكتب المسيحية

### تنبيه المترجم

نشكرك اللهم لهدايتنا الشخصية . ومداركنا الروحية . التي كللتنا بها وارشدتنا اليها ﴿اما بعد﴾ فقادني الى هذه الترجمة العربية من الانكليزية . ما فيها من الفوائد الادبية . والمنافع الروحية . ولنا الرجاء الوطيد . في كل اخ مسلم رشيد . بامعان النظر السديد . في هذه النبذة التي وان كانت صغيرة . فانها بالافكار منيرة . وان كانت رؤوس اقلام ففيها اصابة كلام . ومباحثها خطيرة . ومواضيعها بالتأمل جديرة . وما قل ودل . كفى وشفى

### المقدمة

قد كثر الكلام بين اهل الكتاب والاسلام بشأن الكتب المنزلة من الله سبحانه وتعالى التوراة والزبور والانجيل . وقد اتفق اهالي تينك الديانتين على انزالها هدىً ونوراً للمتقين . وقيل ان التوراة انزلت على موسى والزبور على داود والانجيل على المسيح له المجد . فمن هنا قد بان وجه الاتحاد بينهم ولو اختلفوا في غيره . فعلينا ان نتأمل فيما اتى به القرآن بخصوص تلك الاسفار الطاهرة وان نسرد الحجج الدامغة لاثباتها

لاهل الكتاب والاسلام . تاركين الادلة الكثيرة القاطعة التي تقنع المسيحيين بقبولها وتضطرهم الى تصديقها . وقد قسمنا هذه النبذة الى قسمين . القسم الاول يتضمن الاقاويل الايجابية وفيهِ فصول والقسم الثاني يحتوي على الاعتراضات ودحضها وفيهِ ايضاً فصول

# القسم الاول

## ﴿ الفصل الاول ﴾

(في ان تلك الكتب حسب شهادة القرآن منزلة وموحى بها)

ولاثبات ذلك نورد آيات القرآن المؤيدة لقولنا بالتفصيل

اولاً — في انزال التوراة

قال في سورة الاحقاف . ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة

وفي سورة المؤمن . لقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب

وفي سورة الانعام. قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس . قل الله

وفي سورة السجدة . ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل

وفي سورة الجاثية. ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة

وفي سورة الصافات. ولقد مننا على موسى وهارون.....وآتيناهما الكتاب المستبين

وفي سورة الانبياء . ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكراً للمتقين

وفي سورة البقرة. واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون

فيتضح من هذه الآيات المقتبسة ان التوراة منزلة من لدن الله جل جلاله ولا ريب في ذلك

ثانياً — فاذا قد ثبت مما تقدم نزول التوراة فلنثبت الآن نزول الزبور

قال في سورة الانبياء . ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون

وفي سورة الاسراء . ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبوراً

نكتفي بتينك الآيتين اثباتاً لذلك وعليه فلنأتي الى اثبات الانجيل

ثالثاً — في اثبات الانجيل

قال في سورة مريم . قال (المسيح) اني عبد الله اتاني الكتاب (الانجيل) وجعلني نبياً

وفي سورة الحديد . ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل

وفي سورة آل عمران. (ان الله) يعلمه (المسيح) الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل

وفي سورة المائدة. اذ (قال الله) علمتك (المسيح) الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل

فيتضح من الآيات المتقدمة ان التوراة والزبور والانجيل تلك الكتب المعروفة عند المسيحيين بالكتاب المقدس هي كتب موحى بها من لدن الباري سبحانه وتعالى. ولكن لقطع الشك بتاتاً نردفها بشهادة اخرى تأييداً لها

قال في سورة المائدة . كيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله .... انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوه من كتاب الله وكانوا عليه شهداء .... ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون .... وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة... وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

هل فهمت ايها القارئ ما تضمنته تلك الآيات. قد اخبرنا القرآن ان الكتاب المقدس اي العهد القديم والعهد الجديد وهي الكتب المنزلة هو «حكم الله» «وكتاب الله» وعلاوة على ذلك فقد طلقت عليه كلمة «فرقان» وهي من الاسماء المنسوبة للقرآن نفسه. اذاً في محل للشك في انزال كتاب المسيحيين «فمن لا يحكم بما انزل الله (اي التوراة والزبور والانجيل) فاولئك هم الكافرون»

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

(في ان القرآن اتى مثبتاً لتلك الكتب ومصدقاً لها)

وذلك واضح مما يأتي :—

اولاً — من مراجعة سورة المائدة . فقد ورد في اقتباسنا الاخير ان الانجيل انزل تصديقاً للتوراة. وورد ايضاً في نفس هذه السورة قوله

وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه

وانهُ غير خافٍ ان هذه الآية تفيد انزال القرآن تصديقاً للتوراة وللانجيل وحفظاً لهما

ثانياً — من مقابلة سورة شورى

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى . . . . . فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزله الله من كتاب

ثالثاً — من سورة طه قوله

وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه او لم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى

رابعاً — من سورة الانعام قوله

وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه

وضيق المجال يمنعنا عن الزيادة انما وجدت آيات كثيرة شبيهة بما نقلناه حرفاً ومعنىً ومفادها هو ان القرآن انزل ليس لنقض الكتب الاولى ولا لابطالها بل تصديقاً لها وليكن مهيمناً عليها

## ﴿ الفصل الثالث ﴾

(في ان القرآن قد حكم على اليهود والمسيحيين بوجوب اقامة التوراة والانجيل واوجب عليهم ايضاً قبول القرآن المصدق لكتبهم المقدسة)

والدليل على ذلك ما يلي من سورة المائدة

ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئآتهم ولادخلناهم في جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم . . . . . قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم

## ﴿ الفصل الرابع ﴾

(في ان القرآن لا يوجب على اهل الكتاب فقط ان يقبلوا التوراة والانجيل بل يحكم على اهل الاسلام بقبولها)

امعن نظرك هداك الله فيما يأتي :—

اولاً — من سورة البقرة

الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدىً للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدىً من ربهم واولئك هم المفلحون . ان الذين كفروا . . . . . ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة

ان هذه الآية تفيدنا عمن هم المهتدون وعن واجباتهم فالمتقون من اهل الاسلام عليهم ما يأتي : —

(١) ان يؤمنوا بالغيب (٢) ان يقيموا الصلاة (٣) ان ينفقوا من ارزاقهم (٤) ان يؤمنوا بما انزل اي انهم لا يكتفون بالقرآن وحده بل يعتقدون بالتوراة والزبور والانجيل الكتب التي اتى بها موسى وداود والمسيح وغيرهم من الانبياء الذين سبقوا محمداً (٥) ان يعتقدوا بالآخرة

فاذاً لا يصح لاحد من المسلمين ان ينبذ الصحف الاولى كما لا يصح له نبذ القرآن والاَّ فيحسب كافراً ويكون له عذاب عظيم

ثانياً — من سورة آل عمران .

نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد

ان هذه الآية تفيد ان القرآن وكتب اهل الكتاب جميعها ايات الله وانه يجب على جميع المسلمين ان يعتقدوا بها ولا يفضلون احدها على الآخر والاَّ فيكون لهم عذاب شديد

ثالثاً — من سورة المؤمن

الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ان الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون

فعلى من يقع هذا العقاب المريع ؟ هل على الذين لا يؤمنون بالقرآن فقط اما على الذين يكذبون جميع الكتب التي ارسل بها الرسل انه بلا ريب واقع على الذين لا يعتقدون اعتقاداً مثمراً بالصحف الاولى التي يحتوي عليها الكتاب المقدس

رابعاً — (١) من سورة آل عمران ايضاً

قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم

(٢) من سورة البقرة

قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم

(٣) من سورة العنكبوت

قولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم . (اي اهل الكتاب)

يتضح من هذه الايات باجلى بيان انه واجب على المسلمين الذين يدعون بالايمان الصحيح ان يقبلوا الكتاب المقدس والقرآن على حد سوى ولا يفرقون بين احدهما

خامساً — من سورة النساء

«ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك

سبيلا اولئك هم الكافرون واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يوتيهم اجورهم»

فان كان مسلم يقول «اني مؤمن بالقرآن الشريف لكني غير مؤمن بالكتاب المقدس اي التوراة والزبور والانجيل» فحكم هذه الآية عليه هو انه كافر «وله عذاب مهين»

سادساً — من سورة النساء ايضاً

لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمون الصلوة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنوتيهم اجراً عظيماً

فقد رأينا في هذه الآية انه وعد بعظيم الاجر الذين لم يكتفوا باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والتصديق بالله تعالى واليوم الاخر بل الذين يستوفون الشرط الاول وهو قبول كتاب القرآن «وما انزل من قبله» اي الكتاب المقدس

سابعاً — من سورة النساء ايضاً

يا أيها الذين آمنوا أمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً

فقد ظهر ملياً ان المؤمنين هم من آمنوا بالقرآن والكتاب المقدس ومن لا يؤمن بهذه الكتب جميعها «فقد ضل ضلالاً بعيداً»

ثامناً — من سورة الحديد

والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون الشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بايانتا اولئك اصحاب الجحيم ليس كفر افظع من التكذيب بايات الله وقد رأينا في سورة آل عمران (راجع وجه ٩) ان ايآت الله هي التوراة والانجيل والقرآن والآية الاخيرة افادتنا بان الذين يكذبون تلك الكتب «اولئك هم اصحاب النار»

فقد تبين مما تقدم ان القرآن قد اوجب على المسلمين الذين يدعون الايمان الصحيح قبول الكتب المقدسة وتصديقها كما يصدقون القرآن وقد توعد ذلك المصحف بنار جهنم من رفض من المسلمين الكتب المقدسة فان كان الامر كذلك فكيف يتجاسر المسلمون على رفض تلك الكتب مع انهم برفضهم اياها يعرضون نفوسهم للعذابات الهائلة الموصوفة في كتابهم . الجهل المسلمون انهم برفضهم الكتب المقدسة يخالفون اوامر قرآنهم . افلا يقول القرآن ان المسلمين الذين يرفضون اي سفر كان من اسفار الله هم الكافرون حقاً المعد لهم العذاب المهين افلا يقول ايضاً انه واجب على المسلمين تصديقه اي القرآن وتصديق الكتب المنزلة على موسى والمسيح والنبيين الاخرين . افلا يقول ان المؤمنين الذين يصدقون الصحف الاولى اي الكتاب المقدس يكون لهم اجرٌ عظيم . افلا يقول ان الكتب المنزلة على الانبياء هي

«آيات الله» وان كل من لا يصدقها ومن يكذبها يكون من اصحاب الجحيم فاذاً لماذا يا ترى يخالف المسلمون اوامر القرآن برفضهم التوراة والزبور والانجيل التي هي «آيات الله» فلا بد لهم من اعذار يعتذرون بها فلنبحث عنها

# القسم الثاني

قد احدث اصحاب الغايات اقاويل فاسدة في شأن الكتب المقدسة السالفة بها يقودون المسلمين اهمال الكتاب المقدس حاوي الصحف الاولى فلنسبر غور تلك الاعتراضات ونكشف عن اساسها

## ﴿ الفصل الاول ﴾

(في ادعاء بعضهم بان القرآن قد نسخ الكتب المتقدمة ولذلك لايعول عليها)

ان هذه الدعوة ساقطة وبيان ذلك ما يأتي :

اولاً — لا يوجد قول في جميع الكتب المقدسة يفيد نسخ التوراة من نزول الزبور ولا الزبور بنزول الانجيل ولا ابطال الانجيل باي كتاب كان . نعم انه قد توهم بعضهم بان تعاليم الانجيل الروحية قد ابطلت الرسوم والعبادات الظاهرية المدونة في التوراة وكان بنو

اسرائيل مأمورين بها بصفتهم امة مدنية . انما الواقع بخلاف ذلك كما يتضح من البحث المدقق . لان الانجيل لم ينسخ شيئاً منها ابداً بمعنى ابطالها بل انه روحها وكملها ورقاها الى عبادات روحية . فنرى مثالاً لذلك ان جميع المعاني المرسومة في تضحية الحيوانات المأمور بها في التوراة هي متضمنة ومكملة في تقديم يسوع المسيح جسده كفارة دموية عن الخطايا وفدىً ابدياً لبني البشر. اما الامور الروحية الابدية والاركان الدينية الموصوفة في التوراة فلم تنسخ ابداً بل تمجدت وانكشفت اهميتها في الزبور والانجيل فاذاً التوراة لم ينسخها لا الانجيل ولا كتاب آخر

وفضلاً عن ذلك يوجد كثير من النبوات في العهد الجديد والعهد القديم فالبعض منها قد تم والآخر لم يتم بعد . فهل يعقل نسخ كتاب حوى نبوات لم تتم للآن . حاشا . فالحاصل اذاً انه لا يوجد آية ولا اشارة في جميع الكتاب المقدس تفيد نسخه في زمان من الازمنة بل قد اثبت يسوع المسيح بقاؤه الى آخر الدهور بقوله في الانجيل

لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس والانبياء ما جئت لانقض بل لاكمل . الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل

فعلى ذلك ان قال احد المسلمين ان كلام المسيح غير صحيح او ان التوراة والانجيل قد فات آنهما فقد كذب باحدى «آيات الله»

وقد حكم عليه القرآن بعذاب شديد

ثانياً — لا يوجد قول في القرآن يفيد انه قد نسخ الكتب المقدسة نعم كثير من الآيات القرآنية قد نسخت غيرها كما يتبين

(١) من سورة النحل : اذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل

(٢) من سورة الرعد : يمحو الله ما يشاء ويثبت

(٣) من سورة البقرة : ما ننسخ من آية او ننسها نأتِ بخير منها او مثلها

انما هذه الآيات لا تشير الا الى نسخ آيات قرآنية فقط ولا يدعي محمد في هذه الآيات ان كتابه قد نسخ آية من آيات التوراة او الزبور او الانجيل ويصادق على ذلك اقوال اغلب علماء الاسلام المشهورين واقدمهم واليك ما قاله احدهم وهو الامام جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان

قال : ان النسخ مما خص الله به هذه الامة

وافادنا ايضاً في كتابه ان النسخ منحصر في امور قلائل اذ قال لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثير من آيات الاخبار والوعد والوعيد

فمن الآيات الناطقة بالنسخ لا يجوز للمسلمين ان يحتجوا بان

القرآن قد نسخ الانجيل لان الآيات الناسخة لا تنسخ الا مثلها في القرآن فقط والا تكون حجتهم ساقطة لا صحة لها .

ثالثاً — لا يقع النسخ الا اذا اثبته قول او حديث عن محمد نفسه اي انه لا يجوز لمفسر او لمجتهد ان ينسخ آية من آيات القرآن. قال الامام المذكور آنفاً في تفسيره نقلاً عن ابن الحصار

ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم او اثبات حكم يقدر في عهده . والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد .

فعلى ذلك اذا نسخت آيات الله السابقة اي التوراة والزبور والانجيل وجب ان يكون ذلك مرجعه الى رسول من رسل الله. وبما ان القرآن والاحاديث الصحيحة واقاويل الصحابة لم يأت فيها نص صريح او ضمني بنسخ الكتاب المقدس فالقول بنسخه ليس الا ادعاء المعترضين على حق الله المعلن

رابعاً — وعلاوة على ما تقدم كيف نسلم بنسخ الكتاب المقدس ونحن قد رأينا في الآيات المقتبسة في صدر هذه النبذة ان محمداً طلب من اليهود والنصارى والمسلمين قبول تلك الاسفار المقدسة والايمان بها هل يقبل العقل السليم ان محمداً امر اتباعه بتصديق ما انزل على موسى والمسيح ان كان ذلك منسوخاً. وكيف يهدد محمد الذين كذبوا

بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا» بالجحيم وجهنم النار ان كانت صحف اولئك الرسل لا اعتبار لها وهي منسوخة . ان مجرد سرد تلك الحجة الواهية يكشف لنا غباوتها

وخلاصة ما اثبتناه يكون

(١) ان الكتاب المقدس لم ينسخه القرآن ولا كتاب آخر

(٢) ان الآيات الناسخة لما في القرآن لا دخل لها في الكتاب المقدس

(٣) ان محمداً لم يخطر بباله نسخ الكتاب المقدس ولم تنسخ احاديثه اي جزء من اجزاء التوراة والزبور والانجيل

(٤) ان محمداً اوصى المسلمين بقبول تلك الكتب والتصديق بها

(٥) ان قال المسلمون بنسخ الكتاب المقدس فهم يدعون بغير الحق ويخالفون امر محمد وآيات القرآن ويعرضون نفوسهم لتلك العذابات المخيفة الموصوفة في القرآن نصيباً للكافرين

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

(في احتجاج بعض المسلمين بعدما ظهر لهم بطلان قول نسخ الكتاب المقدس ان الانجيل الحقيقي مفقود وان الانجيل الحالي المعتبر عند المسيحيين ليس بالانجيل الاصلي)

هذا الاعتراض الكاذب لا يدعي به احد الاّ عن جهل وقد اوقعنا في استغراب زائد لانه لا يقتصر على مخالفة الواقع بخصوص

الانجيل بل يناقض ما اتى به القرآن والاحاديث وعلماء الاسلام وتفصيلاً لذلك نقول :

اولاً — المفهوم من قولهم «فُقد الانجيل الحقيقي» هو ان ما اتى به المسيح كان كتاباً معروفاً وكان موجوداً في وقت من الاوقات وانه بعد حين اختفى او زال . فظاهر ان هذه الدعوى لا تقبل من غير حجة تؤيدها فيقتضي على المسلمين المدعين بها ان يفيدونا عن الميعاد الذي فيه فقد هذا السفر الثمين . ولكنهم للآن لم يأت احدهم ببرهان على ذلك ولا باشارة اليه . ويجب عليهم ايضاً ان يثبتوا وجود انجيل كان مقبولاً عند عامة المسيحيين في القرون المتقدمة غير الانجيل الحالي ولكنهم لغاية الآن لم يأتوا بذلك . فمن ثم نستنتج ان القول بفقدان الانجيل ساقط كل السقوط . ولنا الحق ايضاً ان نطلب الدليل على صحة ذلك الانجيل المفقود لكي نعرف ان كان صحيحاً ام لا وهذا مستحيل حيث لا يقدر احد ان يثبت ما هو عديم الوجود . فتأمل في ما اقتادهم الكفر اليه !

ثانياً — لمن النظر في هذا الزعم ونقول ان الانجيل الحقيقي لم يفقد في عصر محمد بل كان موجوداً ومعوّلاً عليه كما يتبين من الآيات الاتية

(١) من سورة الانبياء : وما ارسلنا قبلك الا رجالاً نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

اخبرنا القاضي البيضاوي الشهير وغيره من العلماء ان اهل الذكر

واهل الكتاب هم «المتفقهون بالتوراة والانجيل» فكيف يتفقه قوم بالانجيل في عصر محمد وفي جيل البيضاوي ان كان ذلك الكتاب مفقوداً

(٢) من سورة العنكبوت : ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب

قال البيضاوي تفسيراً لهذه الآية — (الكتاب) يريد به الجنس ليتناول الكتب الاربعة

وقال فيها جلال الدين — (والكتاب) بمعنى الكتب اي التوراة والانجيل والزبور والفرقان . فيتبين ان اسفار الكتاب المقدس كانت موجودة لا مفقودة في عصر محمد وفي زمان المفسرين العظام والا لكانوا اخبرونا بفقدانها

(٣) من سورة الرعد: والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل عليك

قال جلال الدين في تفسير هذه الآية ان سبب فرح اهل الكتاب كان «لموافقته اي القرآن ما عندهم» اي موافقته لكتبهم . فكيف يقابل المسيحيون القرآن بالانجيل في عصر محمد ان كان الانجيل مفقوداً

(٤) من سورة العنكبوت : ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم

هنا امر محمد اتباعه ان يؤمنوا بالذي انزل الى اهل الكتاب وهل من الممكن هذا ان كان الانجيل مفقوداً في زمنه

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000023

ثالثاً — فكيف يستدل محمد بالانجيل على انزال القرآن بقوله ان القرآن اتى مثبتاً للانجيل ومصدقاً له ان كان ذلك مفقوداً في عصره. فورد في سورة آل عمران

الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس والفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد

فكيف يصدق القرآن للانجيل ان كان مفقوداً حين نشر القرآن وكيف يعاقب من كفر بالانجيل ان كان غير موجود

رابعاً — ان كان الانجيل مفقوداً في عصر محمد فكيف ينعت نفسه بقوله «المكتوب عندهم في التوراة والانجيل» كما ورد في سورة الاعراف

الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل

خامساً — وافادنا محمد ان القرآن انزل مهيمناً على الكتب السالفة كما ورد في سورة المائدة

انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور .... وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه.... وانزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه

فما معنى (مهيمناً عليه) قال العلامة الشهير البيضاوي تفسيراً لهذه الآية (مهيمناً عليه) اي رقيباً على سائر الكتب يحفظها من التغيير

و يشهد لها بالصحة والثبات اه كيف يكون القرآن رقيباً على الانجيل و يحفظه من التغيير ان كان مفقوداً حين نزوله

فان قيل ان الانجيل فقد او تغير من بعد نزول القرآن فاذاً لم يقم بالمقصود في انزاله اي لم يكن مهيمنا على الكتب . فيتضح من الاية وتفسيرها ان المدعين من الاسلام بفقدان الانجيل يتهمون مصحفهم بالخيانة على هيمنته فان قيل ان ذلك لا ينفي هيمنته الاصلية فليأت بالانجيل الصحيح

سادساً — ان القرآن يحث اليهود والنصارى على قبول التوراة والانجيل والقيام باحكامهما كما يتبين

من سورة المائدة : ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم .... ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم .... يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم

فكيف يكلف اهل الكتاب من قبل القرآن باقامة الانجيل ان كان ذلك مفقوداً في عصر محمد . هل يطالب رب المراحم من عباده ان يقبلوا و يقيموا كتاباً معدوماً

سابعاً — ان القرآن يحث المسلمين ايضاً على تصديق الكتاب المقدس واتينا بايات عديدة اثباتاً لذلك (راجع وجه ٨) ومن ضمن ما ورد في هذا الموضوع الاية في سورة النساء

يا ايها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً

والانجيل احد (كتب الله) فكيف يمتثلون للامر بتصديقه ان كان عديم الوجود . ومما تقدم ثبت ان الانجيل الصحيح لم يفقد في عصر محمد ولا بعده في زمان المفسرين العظام وانه هو الانجيل ذاته الذي تداوله المسيحيون من عند نزوله الى يومنا هذا ووصفه القرآن مبجلاً اياه ومقراً بقوله انه (احدى آيات الله) فبناء على ذلك كله نقول ان افراد المسلمين الذين يتجاسرون في هذه الايام على الادعاء بفقدان الانجيل الصحيح يدعون بغير الواقع ويناقضون تعاليم القرآن على خط مستقيم

## ﴿ الفصل الثالث ﴾

(في افتراء بعضهم على كتاب الله قائلين ان الانجيل قد اعتراه الفساد والتغيير ولا يعتد به)

فرداً على ذلك نقول

اولاً — علينا ان ننبه اصحابنا الاتقياء من المسلمين بان هذا الاعتراض يعيب القرآن عيباً شنيعاً . فقد ورد في سورة المائدة (راجع وجه ١٩) ان القرآن انزل مهيمناً على الكتب السالفة ورأينا ايضا ان العلامة البيضاوي قال في تأويل هذه الاية ان القران انزل لكي

«يحفظها اي الكتب من التغيير و يشهد لها بالصحة والثبات». فان كان رغماً عن مراقبة القرآن قد اعترى الانجيل تغييراً وفساداً فاذاً تلك المراقبة لم تجده نفعاً. وهل ترضى بذلك ايها المسلم المخلص

ثانيا — اما قول القرآن عن تحريف الكتب المقدسة فقد خرجه بعض المعترضين على الانجيل ان كلمة «تحريف» تفيد تغيير الفاظه اما بالزيادة او بالنقصان فهذه الدعوة ساقطة ايضاً كما يتضح. ولذلك نقول قد نوع علماء الاسلام التحريف الى نوعين

(١) التحريف المعنوي وهو افساد معاني النصوص

(٢) التحريف اللفظي وهو افساد الفاظ النصوص

وورد في القرآن جملة آيات ترمي اليهود وربما النصارى ايضا بالتحريف المعنوي انما هذه الآيات لا ترمز الى تحريف الفاظ الكتب ادنى رمز فاثباتا لذلك نراجع الآيات التي تروي عن التحريف

(١) من سورة البقرة: ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون

هذا النهي موجه الى اليهود ويتهمهم بالتحريف المعنوي لكونهم يفسرون جانبا من آيات الكتاب تفسيراً عقيماً ويخفون او يعرضون عن قراءة جانب آخر. ولا تهمة هنا بالتحريف اللفظي. قال الامام فخر الرازي تفسيراً لهذه الآية «فقوله لا تلبسوا الحق بالباطل اشارة الى القسم الاول وهو تشويش الدلائل عليه وقوله وتكتموا الحق اشارة

الى القسم الثاني وهو منعه من الوصول الى الدلائل »

وقال القاضي البيضاوي تفسيراً للآية

«والمعنى لا تخلطوا الحق المنزل عليكم بالباطل الذي تختر عونه وتكتمونه حتى لا يميز بينهما او لا تجعلوا الحق ملتبساً بسبب خلط الباطل الذي تكتمونه في خلاله او تذكرونه في تأويله» آه :

وورد في تفسير الجلالين (الحق) الذي انزلت عليكم (بالباطل) الذي تفترونه (و) لا (تكتموا الحق) نعت محمد

فواضح من هذه التفاسير ان اولئك العلماء لا يفهمون من هذه الآية التحريف اللفظي بل المعنوي

(٢) من سورة البقرة ايضاً . افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون

وهنا ايضاً اقيمت الدعوى على اليهود وهم متهمون بالتحريف المعنوي لا بالتحريف اللفظي كما يتبين من مراجعة تفاسير البيضاوي وفخر الرازي

(٣) من سورة البقرة ايضاً : وجاءهم رسول من عند الله مصدقاً لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

هنا ايضاً كلام في حق اليهود بشأن نبذهم للتوراة . قال الرازي في هذه الآية

«فان قيل كيف يصح نبذهم للتوراة وهم يتمسكون به قلنا اذا كان يدل على نبوة محمد صلعم لما فيه من النعت والصفة وفيه وجوب الايمان ثم عدلوا عنه كانوا نابذين للتوراة»

فلا يؤخذ من هـذه الآية وتفسيرها ان اليهود حرفوا التوراة تحريفاً لفظياً

(٤) من سورة البقرة ايضاً: ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار

قال فخر الرازي تفسيراً لها

«كانوا يكتمون التأويل لانه قد كان فيهم من يعرف الآيات الدالة على نبوة محمد صلعم وكانوا يذكرون لها تأويلات باطلة ويصرفونها من محاملها الصحيحة الدالة على نبوة محمد عليه السلام وهذا هو المراد من الكتمان»

فظاهر ان محمد لا يتهم اليهود بالتحريف اللفظي بل بالتحريف المعنوي فقط

(٥) من سورة آل عمران: يا اهل الكتاب لما تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لما تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون ..... ان منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب وتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله

Bibliothek der
Deutschen
Morgenländischen
Gesellschaft

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000029

يفهم من قرائن هذه الآيات ان الكلام يطلق على اليهود والنصارى كلاهما انما المفسرون يخصصونها لليهود. ومهما كان تخصيصها فمعناها واضح. قال فيها فخر الرازي بعدما اورد اراء غيره «فالاصوب عندي في تفسير الآية وجه آخر وهو ان الآيات الدالة على نبوة محمد صلعم كان يحتاج فيها الى تدقيق النظر وتأمل القلب والقوم كانوا يوردون عليها الاسئلة المشوشة والاعتراضات المظلمة فكانت تصير تلك الدلائل مشتبهة على السامعين واليهود كانوا يقولون مراد الله بهذه الآيات ما ذكرناه لا ما ذكرتم وكان هو هذا المراد بالتحريف ويلي الالسنة وهذا مثلما ان المحقق في زماننا هذا اذا استدل بآية من كتاب الله تعالى فالمبطل يورد عليه الاسئلة والشبهات ويقول ليس مراد الله ما ذكرت فهكذا في هذه السورة»

وقال فيها جلال الدين

«اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه» فيظهر من هذه التفاسير ان المراد من الآيات ليس التحريف اللفظي بل التحريف المعنوي

(٦) من سورة آل عمران ايضاً: وان اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم

قال فيها فخر الرازي «كان من جملة ايذائهم (اي اهل الكتاب) للرسول صلعم انهم كانوا يكتمون ما في التوراة والانجيل من الدلائل

الدالة على نبوته فكانوا يحرفونها ويذكرون لها تأويلات فاسدة»

فاذاً لا يستفاد من الآية ولا من تفاسيرها التحريف اللفظي بل المعنوي فقط

(٧) من سورة المائدة : وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه

ومن سورة النساء : من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه

قال الرازي في الآية الاولى

«هذا التحريف يحتمل التأويل الباطل ويحتمل تغيير اللفظ وقد بينا فيما تقدم ان الاول اولى لان الكتاب المنقول بالتوراة لا يتأتى فيه تغيير اللفظ»

واورد الرازي في تفسير الآية الثانية وجوهاً كثيره في معنى التحريف وفصل بينهم بقوله «ان المراد بالتحريف القاء الشبه الباطلة والتأويلات الفاسدة وصرف اللفظ عن معناه الحق الى معنى باطل بوجوه الحيل اللفظية كما يفعله اهل البدعة في زماننا هذا بالآيات المخالفة لمذاهبهم وهذا هو الاصح»

ويقول البيضاوي تفسيراً لها « ي يميلون عن مواضيعه التي وضعها الله فيها او يؤولونه على ما يشتهون» فيتضح فيما تقدم ان اتهام اليهود والنصارى بتحريف كتاب الله الوارد عنه في القرآن لا يفيد انهم غيروا الالفاظ المنزلة بل فقط انهم فسروها تفسيراً فاسداً وانهم عند قراءتها

اخفوا جانباً منها فعلى ذلك نقول انه لا يوجد في القرآن برهان على ان اليهود والنصارى غيروا الفاظ الكتاب المقدس الى عصر محمد وصدق ما قال القرآن فيه «لا تبديل لكلمات الله»

## ﴿ الفصل الرابع ﴾

(في ان اقدم مفسري الاسلام واشهرهم وادقهم قد انكروا غاية الانكار التحريف اللفظي في الكتاب المقدس)

من اشهر الكتب التفسيرية والاكثر تعويلاً عليه هو التفسير الكبير لفخر الدين الرازي الذي كان عائشاً من بعد محمد بنحو ست مائة سنة . قال هذا النبل العظيم رداً على القول بالتحريف اللفظي «عند المتكلمين هذا ممتنع لانهما كانا كتابين بلغا في الشهرة والتواتر الى حيث يتعذر ذلك فيهما بل كانوا يكتمون التأويل لانه قد كان فيهم من يعرف الآيات الدالة على نبوة محمد صلعم وكانوا يذكرون لها تأويلات باطلة ويصرفونها عن محاملها الصحيحة الدالة على نبوة محمد صلعم فهذا هو المراد من الكتمان فيصير المعنى ان الذين يكتمون معاني ما انزل الله من الكتاب»

وشهد لذلك الامام محمد ابن اسماعيل البخاري الذي كان عائشاً من بعد محمد بمئتي سنة وهو صاحب الكتاب المحتوي على الاحاديث الصحيحة الكتاب المعروف بصحاح البخاري وهو من اعظم مصادر

الثقة عند اهل الاسلام قال في صحاحه في بيان الآية (يحرفون الكلم عن مواضيعه)

«يزيلون . وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله ولكنهم يحرفون اي يؤلونه على غير تأويله» . وصادق على ذلك ابن تيمية وشاه ولي الله والسواد الاعظم من العلماء الاولين . فهل يؤدي شهادة قاطعة للشك زيادة عما أتى به اولئك المفسرون المشهورون بانه لم يحصل التحريف اللفظي في الكتاب المقدس . وان ادعى بعض المفسرين التاليين بوقوع التحريف اللفظي في الانجيل فانهم يدعون بما يناقض فتاوي أئمة علماء الدين مثل فخر الرازي وغيره وهل يجوز لهم ذلك

## ﴿ الفصل الخامس ﴾

(في قولهم بقيام المحرفين من بعد صدر الاسلام)

قد تبرهن لنا قطعيا مما تقدم انه لم يدع بالتحريف اللفظي لا محمد في قرآنه ولا فحول أئمة الدين القدماء . انما قد زعم البعض بوقوع التحريف اثناء القرون المتأخرة . فنجيب على ذلك انه لو اجتهد اليهود والمسيحيون المتأخرون في افساد النصوص الكتابية لظهر تزويرهم اياها حالاً من مقابلة ما عندهم بالنسخ القديمة المخطوطة قبل ولادة محمد بمئات من السنين والحقيقة هي انه لم يحصل مسعى من هذه المساعي المشؤمة لانه لا دليل تاريخي على ذلك البتة . انما الواقع فبالخلاف لان الكتاب

المقدس المتداول بين اليهود والمسيحيين في الزمان الحالي هو منزه عن التحريف اللفظي كما كان في ايام محمد والبخاري وفخر الرازي وانه يطابق غاية المطابقة النسخ العتيقة التي كانت بين ايدي المسيحيين قبل تاريخ الهجرة بقرون طويلة

## ﴿ الفصل السادس ﴾

(فيما يستنتج من الحقائق المدونة في هذه النبذة)

يترتب خلاصة ما تقدم في القضايا الآتية

(١) قد تبرهن من القرآن ان الكتاب المقدس (اي التوراة والزبور والانجيل) هو اعلان للبشر من لدن الله جل جلاله

(٢) القرآن يقول عن نفسه انه أتى مثبتاً لذلك الكتاب ومصدقاً له ومهيمناً عليه

(٣) انه قد اوجب على اليهود والمسيحيين قبول الكتاب المقدس والعمل به

(٤) انه قد اوجب على المسلمين جميعاً ان يعتبروا الكتاب المقدس اعلاناً الهياً و يقبلوه كذلك والا فيعاقبون بعقوبات مخيفة جزاء لكفرهم

(٥) ان القرآن ليس بناسخ للكتاب المقدس

(٦) قد تبرهن من القرآن ان الكتاب المقدس لم يعتره التحريف اللفظي

(٧) ان الانجيل الصحيح لم يفقد بل هو باق الى الان

فاذاً والحالة هذه

لماذا يرفض الاتقياء من المسلمين الكتاب المقدس و برفضهم اياه يجلبون على نفوسهم العذابات الموصوفة في القرآن وهي نصيب المكذبين لآيات الله

«لان كلمة الله حية وفعالة وامضى من كل سيف ذي حدين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة القلب ونياته وليس خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه امرنا» عبرانيين ٤:١٢ و١٣

«فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة ان تخلص نفوسكم»

"Coranic Sayings."—The Nile Mission Press, Cairo.

45

انخفضت اسعار بعض مطبوعاتنا كما تأتي

| مليمات | |
|---|---|
| ١٠٠ | مقالة في الاسلام مع التذييل (مجلدة) |
| ٨٠ | » » » (بغلاف ورق) |
| ٧٠ | » » » بدون التذييل |
| ٢٥ | ثمرة الاماني في اهتداء كامل العيتاني |
| ٣٠ | تذييل للمقالة في الاسلام لوحده (بالانكليزية) |
| ١٠ | فضائل الاسلام ونقائصه |
| ١٠ | المسيح في الاسلام (انخفض سعره) |
| ٣٥ | المسيح في سفر المزامير (ورق ٢٠) |
| ٤٠ | قصة يسوع الحلوة (مجلدة) مع فهرس كامل |
| ٢٥ | مليون نفس للمسيح |
| ٢٥ | مجد الله في الفداء |
| ٢٠ | السر المثلث للروح القدس |
| ١٠ | صلاة الغلبة والانتعاش في الشرق الاقصى |
| ١٠ | اثبات صلب المسيح (طبعة رخيصة) |
| ٥ | مجموعة خطب لاجل المسلمين (الاولى او الثانية) |
| ٥ | مجموعة قصص عربية (بنصف الثمن الاصلي) |
| ٥ | شهادة المسيح لنفسه (بالعربية) او (بالانكليزية) |
| ٥ | كيف نعرفه؟ (محاورة) ٥ الاقاويل القرآنية |
| ٥ | نبوات التوراة عن يسوع المسيح |

De 1738

De 1738

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17867/fragment/page=00000040